متن
العقيدة الطحاوية

للإمام
أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي

بتعليق سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية

دار القاسم

العقيـدة الطحاويـة

للإمام الطحاوي

ⓒ دار القاسم للنشر والتوزيع، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة
العقيدة الطحاوية / تعليق عبدالعزيز بن باز .
٣٢ص؛ ١٢×١٧ سم
ردمك: ٤-٧٨-٧٥٩-٩٩٦٠
١- العقيدة الإسلامية
أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٦/٠٠٢٧

رقم الإيداع: ١٦/٠٠٢٧
ردمك: ٤-٧٨-٧٥٩-٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

العقيدة الطحاوية

للإمام الطحاوي

بتعليق سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

دار القاسم للنشر

المملكة العربية السعودية - ص.ب: ٦٣٧٣ - الرياض: ١١٤٤٢

تلفون: ٤٧٧٥٣١١ - فاكس: ٤٧٧٤٤٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، قال العلامة حجة الإسلام أبو جعفر الوراق الطحاوي ـ بمصر ـ رحمه الله: هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب ابن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم أجمعين، وما يعتقدون من أصول الدين ويدينون به رب العالمين. نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله[١]: إن الله واحد لا شريك له،

(١) قوله (نقول في توحيد الله .. إلخ)
اعلم أن التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب ينقسم إلى أقسام ثلاثة: حسب استقراء النصوص من الكتاب والسنة، وحسب واقع المكلفين.
القسم الأول: توحيد الربوبية: وهو توحيد الله بأفعاله سبحانه، وهو الإيمان بأنه الخالق الرازق المدبر لأمور خلقه المتصرف في شؤونهم

. . . .

في الدنيا والآخرة لا شريك له في ذلك كما قال تعالى: ﴿**الله خالق كل شيء**﴾ وقال سبحانه: ﴿**إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوىٰ على العرش يدبر الأمر**﴾ الآية. وهذا النوع قد أقر به المشركون عباد الأوثان وإن جحد أكثرهم البعث والنشور، ولم يدخلهم في الإسلام لشركهم بالله في العبادة، وعبادتهم الأصنام والأوثان معه سبحانه، وعدم إيمانهم بالرسول محمد ﷺ.

القسم الثاني: توحيد العبادة ويسمى توحيد الألوهية وهي العبادة، وهذا القسم هو الذي أنكره المشركون فيما ذكر الله عنهم سبحانه بقوله: ﴿**وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب * أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب**﴾ وأمثالها كثير، وهذا القسم يتضمن إخلاص العبادة لله وحده، والإيمان بأنه المستحق لها، وأن عبادة ما سواه باطلة، وهذا هو معنىٰ لا إله إلا الله؛ فإن معناها لا معبود حق إلا الله كما قال الله عز وجل: ﴿**ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل**﴾ الآية من سورة الحج.

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات: وهو الإيمان بكل ما ورد في كتاب الله العزيز وفي السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ

. . . .

من أسماء الله وصفاته وإثباتها لله سبحانه على الوجه الذي يليق به من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، كما قال الله سبحانه: ﴿**قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفواً أحد**﴾ وقال سبحانه: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ وقال عز وجل: ﴿**ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها**﴾ وقال سبحانه في سورة النحل: ﴿**ولله المثل الأعلىٰ وهو العزيز الحكيم**﴾ والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة، والمثل الأعلىٰ هو الوصف الأعلىٰ الذي لا نقص فيه، وهذا هو قول أهل السنة والجماعة من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان يمرون أيات الصفات وأحاديثها كما جاءت ويثبتون معانيها لله سبحانه إثباتاً بريئاً من التمثيل، وينزهون الله سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل، وبما قالوا تجتمع الأدلة من الكتاب والسنة وتقوم الحجة على من خالفهم وهم المذكورون في قوله سبحانه: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم**﴾ جعلنا الله منهم بمنه وكرمه والله المستعان.

ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره، قديم[1] بلا ابتداء، دائم لا انتهاء، لا يفنىٰ ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد، لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام، ولا يشبه الأنام، حي لا يموت، قيوم لا ينام، خالق بلا حاجة،

---

(١) قوله: (قديم بلا ابتداء)
هذا اللفظ لم يرد في أسماء الله الحسنىٰ كما نبه عليه الشارح رحمه الله وغيره، وإنما ذكره كثير من علماء الكلام ليثبتوا به وجوده قبل كل شيء، وأسماء الله توقيفيه لا يجوز إثبات شيء منها إلا بالنص من الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة، ولا يجوز إثبات شيء منها بالرأي كما نص على ذلك أئمة السلف الصالح، ولفظ القديم لا يدل على المعنىٰ الذي أراده أصحاب الكلام لأنه يقصد به في اللغة العربية المتقدم على غيره وإن كان مسبوقاً بالعدم كما في قوله سبحانه: ﴿**حتىٰ عاد كالعرجون القديم**﴾ وإنما يدل على المعنىٰ الحق بالزيادة التي ذكرها المؤلف وهي قوله: (قديم بلا ابتداء) ولكن لا ينبغي عده في أسماء الله الحسنىٰ لعدم ثبوته من جهة النقل ويغني عنه اسمه سبحانه الأول كما قال عز وجل: ﴿**هو الأول والآخر**﴾ الآية. والله ولي التوفيق.

رازق بلا مؤنة، مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقة، ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه، لم يزدد بكونه شيئاً لم يكن قبلهم من صفته، وكما كان بصفاته أزليًّا كذلك لا يزال عليها أبديًّا، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم (الخالق) ولا بإحداث البرية استفاد اسم (الباري) له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وكما أنه محيي الموتىٰ بعد ما أحيا، استحق هذا الاسم قبل إحيائهم، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم، ذلك بأنه على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾. خلق الخلق بعلمه، وقدر لهم أقداراً، وضرب لهم آجالاً، ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن.

يهدي من يشاء، ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء، ويخذل ويبتلي عدلاً، وكلهم يتقلبون في مشيئته، بين فضله وعدله، وهو متعال عن الأضداد والأنداد، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره، آمنا بذلك كله وأيقنا أن كلا من عنده، وأن محمداً عبده المصطفىٰ، ونبيه المجتبىٰ، ورسوله المرتضىٰ، وأنه خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء، وسيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، وكل دعوىٰ النبوة بعده فغي وهوىٰ، وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورىٰ، بالحق والهدىٰ، وبالنور والضياء، وأن القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: ﴿ **سأصليه سقر** ﴾ [المدثر: ٢٦]. فلما أوعد الله بسقر لمن قال: ﴿ **إن هذا إلا قول البشر** ﴾ [المدثر: ٢٥]

علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أنه بصفاته ليس كالبشر.

والرؤية حق لأهل الجنة، بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا ﴿**وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة**﴾ [القيامة ٢٢، ٢٣]. وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ فهو كما قال، ومعناه على ما أراد. لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا، فإنه ما سلم في دينه إلا من سلَّم لله عز وجل ولرسوله ﷺ، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه. ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام علم ما حظر عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبه مرامه عن خالص التوحيد، وصافي المعرفة، وصحيح الإيمان فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب،

والإقرار والإنكار، موسوساً تائهاً شاكاً، لا مؤمناً مصدقاً، ولا جاحداً مكذباً.

ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم، أو تأولها بفهم؛ إذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنىٰ يضاف إلى الربوبية ـ بترك التأويل، ولزوم التسليم، وعليه دين المسلمين، ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه، فإن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه أحد من البرية، وتعالى(١) عن الحدود

---

(١) قوله: تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات. هذا الكلام فيه إجمال قد يستغله أهل التأويل والإلحاد في أسماء الله وصفاته وليس لهم بذلك حجة؛ لأن مراده رحمه الله تنزيه الباري سبحانه عن مشابهة المخلوقات لكنه أتىٰ بعبارة مجملة تحتاج إلى تفصيل حتىٰ يزول الاشتباه فمراده (بالحدود) يعني التي يعلمها البشر فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه لأن الخلق لا يحيطون به علما كما قال عز وجل في سورة طه: ﴿**يعلم ما بين أيديهم وما**

. . . .

خلفهم ولا يحيطون به علما﴾ ومن قال من السلف بإثبات الحد في الاستواء أو غيره فمراده حد يعلمه الله سبحانه ولا يعلمه العباد. وأما (الغايات والأركان والأعضاء والأدوات) فمراده رحمه الله تنزيهه عن مشابهة المخلوقات في حكمته وصفاته الذاتية من الوجه واليد والقدم ونحو ذلك فهو سبحانه موصوف بذلك لكن ليست صفاته مثل صفات الخلق، ولا يعلم كيفيتها إلا هو سبحانه، وأهل البدع يطلقون مثل هذه الألفاظ لينفوا بها الصفات بغير الألفاظ التي تكلم الله بها وأثبتها لنفسه حتىٰ لا يفتضحوا وحتىٰ لا يشنع عليهم أهل الحق. والمؤلف الطحاوي رحمه الله لم يقصد هذا المقصد؛ لكونه من أهل السنة المثبتين لصفات الله، وكلامه في هذه العقيدة يفسر بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويفسر مشتبهه بمحكمه، وهكذا قوله (لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات) مراده الجهات الست المخلوقة، وليس مراده نفي علو الله واستواءه على عرشه؛ لأن ذلك ليس داخلاً في الجهات الست بل هو فوق العالم ومحيط به، وقد فطر الله عباده على الإيمان بعلوه سبحانه وأنه في جهة العلو، وأجمع أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان على ذلك ، والأدلة من

والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات.

والمعراج حق، وقد أُسري بالنبي ﷺ وعُرج بشخصه في اليقظة إلى السماء، ثم إلى حيث شاء الله من العلا، وأكرمه الله بما شاء، وأوحىٰ إليه ما أوحى ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى**﴾ فصلىٰ الله عليه وسلم في الآخرة والأولىٰ، والحوض الذي أكرمه الله تعالى به غياثاً لأمته حق، والشفاعة التي ادخرها لهم حق، كما روي في الأخبار، والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق، وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة، وعدد من يدخل النار جملة واحدة، فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه. وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه، وكل ميسر لما خلق له، والأعمال

الكتاب والسنة الصحيحة المتواترة كلها تدل على أنه في العلو سبحانه، فتنبه لهذا الأمر العظيم أيها القارئ الكريم واعلم أنه الحق وما سواه باطل والله ولي التوفيق.

بالخواتيم، والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله، وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك مَلَك مقرب ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة للخذلان، وسلم الحرمان ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة، فإن الله تعالى طوىٰ علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿**لا يسأل عما يفعل وهم يسألون**﴾ [الأنبياء: ٢٣] فمن سأل لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين.

فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه من أولياء الله تعالى، وهي درجة الراسخين في العلم؛ لأن العلم علمان: علم في الخلق موجود، وعلم في الخلق مفقود[١]

---

(١) مراده رحمه الله بالعلم المفقود هو: علم الغيب وهو مختص بالله عز وجل ومن ادعاه من الناس كفر لقول الله سبحانه: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾ الآية وقوله عز وجل: ﴿**قل لا يعلم**

فإنكار العلم الموجود كفر، وادعاء العلم المفقود كفر، ولا يثبت الإيمان إلا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود.

ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قد رقم، فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا كلهم علي شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائناً

من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ الآية. وقول النبي ﷺ: «**مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله**» ثم تلىٰ قوله سبحانه: ﴿**إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ...**﴾ الآية، والأحاديث صحيحة وكثيرة وردت في الباب تدل على أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب مع أنه أفضل الخلق وسيد الرسل فغيره من باب أولى، وهو ﷺ لا يعلم من ذلك إلا ما علّمه إياه سبحانه، ولما تكلم أهل الإفك في عائشة رضي الله عنها لم يعلم براءتها إلا بنزول الوحي، ولما ضاع عقدها في بعض أسفاره ﷺ بعث جماعة في طلبه ولم يعلم مكانه حتىٰ أقاموا البعير فوجدوه تحته، والأدلة من الكتاب والسنة في هذا كثيرة والحمد لله.

لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه.

وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه، فقدر ذلك تقديراً محكماً مبرماً، ليس فيه ناقض ولا معقب، ولا مزيل ولا مغير. ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه، وذلك من عقد الإيمان وأصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وبربوبيته، كما قال تعالى في كتابه: ﴿**وخلق كل شيء فقدره تقديرا**﴾ [الفرقان: ٢]، وقال تعالى: ﴿**وكان أمر الله قدراً مقدوراً**﴾ [الأحزاب: ٣٨].

فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما، وأحضر للنظر فيه قلبا سقيما، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سراً كتيما. وعاد بما قال فيه أفاكاً أثيماً.

والعرش والكرسي حق، وهو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه.

ونقول: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم الله موسىٰ تكليما، إيماناً وتصديقاً وتسليماً. ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين، ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين، ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين، ما داموا بما جاء به النبي ﷺ معترفين، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين، ولا نخوض في الله، ولا نماري في دين الله ولا نجادل في القرآن، ونشهد أنه كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين، فعلمه سيد المرسلين محمداً ﷺ وهو كلام الله تعالى، لا يساويه شيء من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلقه، ولا نخالف جماعة المسلمين، ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب مالم يستحله(١).

---

(١) قوله: (ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب مالم يستحله).

مراده رحمه الله أن أهل السنة والجماعة لا يكفرون المسلم الموحد المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه، كالزنا وشرب الخمر والربا وعقوق الوالدين وأمثال ذلك مالم يستحل ذلك فإن

ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله.

نرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته، ولا نأمن عليهم ولا نشهد له بالجنة(١).

استحله كفر، لكونه بذلك مكذباً لله ولرسوله خارجاً عن دينه، أما إذا لم يستحل ذلك فإنه لا يكفر عند أهل السنة والجماعة بل يكون ضعيف الإيمان، وله حكم ما تعاطاه من المعاصي في التفسيق وإقامة الحدود وغير ذلك حسبما جاء في الشرع المطهر وهذا هو قول أهل السنة والجماعة، خلافاً للخوارج والمعتزلة ومن سلك مسلكهم الباطل، فإن الخوارج يكفرون بالذنوب، والمعتزلة يجعلونه في منزلة بين المنزلتين يعني بين الإسلام والكفر في الدنيا، وأما في الآخرة فيتفقون مع الخوارج بأنه مخلد في النار، وقول الطائفتين باطل بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، وقد التبس أمرهما على بعض الناس لقلة علمه ولكن أمرهما بحمد الله واضح عند أهل الحق كما بينا وبالله التوفيق.

(١) مراده رحمه الله إلا ممن شهد له الرسول ﷺ بالجنة كالعشرة ونحوهم كما يأتي في آخر كلامه، مع العلم بأن من عقيدة أهل السنة والجماعة الشهادة للمؤمنين والمتقين على العموم بأنهم من أهل الجنة، وأن الكفار والمشركين والمنافقين من أهل النار، كما

ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم، والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام، وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة، ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه(١).

دلت على ذلك الآيات الكريمات والسنة المتواترة عن رسول الله ﷺ، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿**إن المتقين في جنات ونعيم**﴾ وقوله عز وجل: ﴿**وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها**﴾ الآية. في آيات كثيرات تدل على هذا المعنى. وقوله سبحانه في الكفار: ﴿**والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور**﴾ وقوله سبحانه: ﴿**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا**﴾ في آيات أخرى تدل على هذا المعنى وبالله التوفيق.

(١) هذا الحصر فيه نظر فإن الكافر يدخل في الإسلام بالشهادتين إذا كان لا ينطق بهما، فإن كان ينطق بهما دخل في الإسلام بالتوبة مما أوجب كفره، وقد يخرج من الإسلام بغير الجحود لأسباب كثيرة بينها أهل العلم في باب حكم المرتد من ذلك: طعنه في الإسلام أو في النبي، أو استهزائه بالله ورسوله، أو بكتابه،

والإيمان: هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان[1].

أو بشيء من شرعه سبحانه، لقوله سبحانه: ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ الآية. ومن ذلك عبادته للأصنام أو الأوثان، أو دعوته الأموات والاستغاثة بهم وطلبه منهم المدد والعون ونحو ذلك؛ لأن هذا يناقض قول لا إله إلا الله لأنها تدل على أن العبادة حق لله وحده، ومنها الدعاء والاستغاثة والركوع والسجود والذبح والنذر ونحو ذلك، فمن صرف منها شيئاً لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجن وأصحاب القبور وغيرهم من المخلوقين فقد أشرك بالله ولم يحقق قول لا إله إلا الله وهذه المسائل كلها تخرجه من الإسلام بإجماع أهل العلم، وهي ليست من مسائل الجحود وأدلتها معلومة من الكتاب والسنة، وهناك مسائل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم وهي لا تسمى جحوداً وقد ذكرها العلماء في باب حكم المرتد فراجعها إن شئت وبالله التوفيق.

(١) هذا التعريف فيه نظر وقصور، والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الإيمان: قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر وقد ذكر الشارح ابن أبي العز جملة منها فراجعها إن

وجميع ما صح عن عن رسول الله ﷺ من الشرع والبيان كله حق، والإيمان واحد[١]، وأهله في أصله سواء، والتفاضل بينهم بالخشية والتقىٰ ومخالفة الهوىٰ وملازمة الأولىٰ، والمؤمنين كلهم أولياء الرحمن، وأكرمهم عند الله أطوعهم وأتبعهم للقرآن.

شئت، وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة، وليس الخلاف بينهم وبين أهل السنة فيه لفظياً بل هو لفظي ومعنوي ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السنة وكلام المرجئة والله المستعان.

(١) قوله: (والإيمان واحد وأهله في أصله سواء) هذا فيه نظر بل هو باطل فليس أهل الإيمان فيه سواء بل هم متفاوتون تفاوتاً عظيماً، فليس إيمان الرسل كإيمان غيرهم، كما أنه ليس إيمان الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة رضي الله عنهم مثل إيمان غيرهم، وهكذا ليس إيمان المؤمنين كإيمان الفاسقين، وهذا التفاوت بحسب ما في القلب من العلم بالله وأسمائه وصفاته وما شرعه لعباده وهو قول أهل السنة والجماعة خلافاً للمرجئة ومن قال بقولهم والله المستعان.

والإيمان: هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى، ونحن مؤمنون بذلك كله، لا نفرق بين أحد من رسوله، ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به.

وأهل الكبائر (من أمة محمد ﷺ) في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين (مؤمنين) وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر له وعفا عنهم بفضله، كما ذكر عز وجل في كتابه ﴿**ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء ٤٨، ١١٦]. وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تعالى تولىٰ أهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته، اللهم ياولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام حتىٰ نلقاك به.

ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة،

وعلى من مات منهم، ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا نارا، ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك، ونذر سرائرهم إلى الله تعالى.

ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف، ولا نرى الخروج علي أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة، ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب أهل العدل والأمانة، ونبغض أهل الجور والخيانة، ونقول: الله أعلم فيما اشتبه علينا علمه.

ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الأثر، والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة لا يبطلهما

شيء ولا ينقضهما، ونؤمن بالكرام الكاتبين فإن الله قد جعلهم علينا حافظين، ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين، وبعذاب القبر لمن كان له أهلا، وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم.

والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران، ونؤمن بالبعث، وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط والميزان. والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، وأن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلاً فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه، وكل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له.

والخير والشر مقدران على العباد، والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن

يوصف المخلوق به فهي مع الفعل، وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل، وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال تعالى: ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وأفعال العباد خلق لله وكسب من العباد، ولم يكلفهم الله تعالى إلا ما يطيقون ولا يطيقون[١] إلا ما كلفهم، وهو تفسير (لا حول ولا قوة إلا بالله) نقول لا حيلة لأحد ولا حركة لأحد ولا تحول لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله، ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله.

وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالىٰ وعلمه وقضائه وقدره، غلبت مشيئته المشيئات كلها، وغلب قضاؤه الحيل كلها، يفعل ما يشاء وهو غير ظالم أبدا (تقدس

---

(١) هذا غير صحيح بل المكلفون يطيقون أكثر مما كلفهم به سبحانه ولكنه عز وجل لطف بعباده ويسر عليهم ولم يجعل عليهم في دينهم حرجاً فضلاً منه وإحسانا والله ولي التوفيق.

عن كل سوء وحين، وتنزه عن كل عيب وشين) ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وفي دعاء الأحياء وصدقاتهم، منفعة للأموات، والله تعالى يستجيب الدعوات، ويقضي الحاجات، ويملك كل شيء ولا يملكه شيء، ولا غنىٰ عن الله تعالىٰ طرفة عين، ومن استغنىٰ عن الله طرفة عين فقد كفر وصار من أهل الحين، والله يغضب ويرضىٰ، لا كأحد من الورىٰ، ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم لعلي بن أبي طالب رضي

الله عنه، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون.

وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله ﷺ وقوله الحق، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، وهو أمين هذه الأمة، رضي الله عنهم أجمعين.

ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق.

وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر. وأهل الفقه والنظر، لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.

ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء.

ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من

رواياتهم، ونؤمن بأشراط الساعة: من خروج الدجال، ونزول عيسىٰ بن مريم عليه السلام من السماء، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض من موضعها. ولا نصدق كاهناً ولا عرافاً، ولا من يدعي شيئاً يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ونرىٰ الجماعة حقاً وصواباً. والفرقة زيغاً وعذاباً، ودين الله في الأرض والسماء واحد، وهو دين الإسلام، قال الله تعالى: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ [آل عمران: ١٩] وقال تعالى: ﴿**ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ [المائدة: ٣] وهو بين الغلو والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر، وبين الأمن واليأس فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً. ونحن بُرءاء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه.

ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان، ويختم لنا به، ويعصمنا من الأهواء المختلفة، والآراء المتفرقة، والمذاهب الردية مثل: المشبهة والمعتزلة والجهمية

والجبرية والقدرية وغيرهم من الذين خالفوا السنة والجماعة، وحالفوا الضلالة، ونحن منها برءاء وهم عندنا ضلال وأردياء، وبالله العصمة والتوفيق.

* * *

نقدم للمرأة إسهاماً متواضعاً
يسد ثغرة في مكتبة الأسرة المنزلية من الكتب التالية :

١- رُدي الخمار
٢- أختاه قفي
٣- ففيهما فجاهد
٤- حتى لا ننسىٰ
٥- عزتي في حجابي
٦- عثرات الطريق
٧- المرأة الأسفنجية
٨- اصبر واحتسب
٩- الوقت أنفاس لا تعود
١٠- رسالة الحجاب
١١- فقه الحيض والنفاس
١٢- الهاربات إلى الأسواق
١٣- فتاوىٰ نسائية عصرية
١٤- ليس عليك وحشة
١٥- أختي المسلمة من أمرك بالحجاب.
١٦- شريط الفيديو الذي حطم حياتي
١٧- الغيبة * النميمة * الكذب * الحسد
١٨- أحكام كشف الوجه والزينة والاختلاط
١٩- ٧٠ خالفة تقع فيها النساء ـ يجب الحذر منها ـ
٢٠- لا تخافي (قصة امرأة تروي قصتها مع مرض السرطان)
٢١- غراس السنابل ـ ١٨٣ وسيلة دعوية للمرأة المسلمة

واحرص أخي المسلم واحرصي أختي المسلمة على متابعة الجديد من قصص القاسم للناشئة وقصص القاسم للأطفال

[اطلب قائمة إصدارات دار القاسم تصلك بالفاكس أو بالبريد مجاناً]

أين نحن من هؤلاء؟ عبدالملك القاسم

١- لحظـــات ساكنـــة	٢- والثمـــن الجنـــة
٣- أولئـــك الأخيـــار	٤- اصبـــر واحتسب
٥- الوقت أنفاس لا تعود	٦- أحصاه الله ونسوه
٧- الدنيـا ظـل زائـل	٨- الفجـر الصـادق
٩- ففيهمـا فجـاهـد	١٠- اللّهـم سلـم

إلى قاصرات الطرف

١- أختاه قفي	إبراهيم الغامدي
٢- عثرات الطريق	عبدالملك القاسم
٣- الهاربات إلى الأسواق	عبدالملك القاسم
٤- حجاب المرأة ولباسها في الصلاة	شيخ الإسلام ابن تيمية
٥- تكريم المرأة في الإسلام	محمد جميل زينو
٦- معالم على طريق العفة	عبدالله الوطبان

يـا معشـر الشبـاب

١- أخـي الحبيـب قـف	إبراهيم الغامدي
٢- صـوت ينـادي	عبدالملك القاسم
٣- هـل مـن مُشمـر	عبدالملك القاسم
٤- شبـاب الصحـوة	فؤاد الشلهوب
٥- واحـات الفتـى المسلم	أبو أسامة الحارثي
٦- من رسائل إلى الصديق	أبو الوفاء محمد درويش

بيـــان بهواتـف العلمـاء والمشـــايـخ

اسم الشيخ	المكتب المباشر	التحويلة★	المـــنزل
سـماحة الشـيـخ عبـد العزيز بن عبدالله بن بــــاز	٤٥٨٢٧٥٧	٢٢١٠	٤٣٥٤٤٤٤ – ٤٣٥٨٩٨٠ ٤٣٥١٤٤١
فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين			٣٦٢١٥٧٥ / ٠٦ ٣٦٤٢١٠٧ / ٠٦
فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن بن قعود			٤٢٥٩٧٢٣
فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله الجبرين	٤٥٩٦٥٢٠	٢١٠٠	٤٢٥٣٠٥٠
فضيلة الشيخ عبدالرحمن الفريان			٤٢٥٧٩٦٢ – ٤٢٥٩٧٢٣
فضيلة الشيخ عبـدالعزيز آل الشيخ	٤٥٨٨٠٤٠	٢٩٠٠	٤٨٢٨٣٩٠ – ٤٨٢٩٧٣٠
فضيلة الشيخ عبـدالله الغديان	٤٥٨٠٧٣١	٢٣٢١	٤١١٣٧٩٦ – ٤٥٩٦٤٣٠
فضيلة الشيخ الدكتور بكر أبو زيد	٤٥١١٥٤١	٢٧٠٠	٤٦٥٥٢٧٩
فضيلة الشيخ صـالح بن حـميـد			٥٥٨٠٦٣٩ / ٠٢
فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري			٨٢٥٤٨٣٧ / ٠٤
فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث			٤٢١٠٦٩٦ / ٠١
فـضيلة الشيخ عـمـر العيـد			٤٢٥٩٦١٢
فضيلة الشيخ صالح اللحيدان			٢٣١٤٨٦٩
فضيلة الشيخ عبدالرحمن البراك			٢٤١٠٤٢٨

★ سنترال الإفتـــاء :

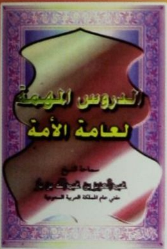
الرياض : ٤٥٩٠٥٥٥ – ٤٥٩٣٩٨٨ – ٤٥٩١٩٧٧ – ٤٥٩٢٩٧٣

الطائف : ٠٢/٧٣٢١٣٣٣

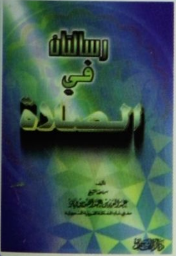
٢ رس


الأغاني والملاهي
وتحذر منها
سماحة الشيخ


فوائد مهمة
تتعلق
بالعقيدة
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز


الدروس المهمة
لعامة الأمة
سماحة الشيخ


حكم
إعفاء اللحية
وخبر الآحاد


رسالتان
في
الصلاة